Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونختار لذلك من أعماله العديدة فى هذا المجال قصيدته (مرثية صديق كان يضحك كثيرا) [1] ، وفيها تتضافر الحركة مع اللون الأسود وإيحاءاته العديدة لدى الشاعر [2] ، ويتحدث عن صديق فى مجموعة أصدقاء ، اتخذ من مجلس الشراب متنفسا للتعبير ، وحين افتقد المتنفس « تسمم بالحكمة » ومات . ونجد من الأهمية التوقف عند فقرات من هذه القصيدة :

كان صديقى
حين يجىء الليل
حتى لا يتعطن كالخبز المبتلّ
يتحول خمرا
تتلامس ضحكته الأسيانة فى ضحكته الفرحانة
طينا لمّاعاً أسود
أو بللورا
وهو يحاول أن يخفى مابداخله :
« يتعمَّم بالختم الطينى اللماع على عينيه الطيبتين » .
ويصطنع أحيانا منهج اللامبالاه والتسليم :
يجعلنا أحيانا نضحك كالخمر الصفراء
إذ ندرك أن الأشياء المبذولة مبذولة
والأشياء العادية عادية
والأشياء الملساء مجرد أشياء ملساء
أو يميل للتشاؤم :
يجعلنا نضحك إذ نضحك كالخمر السوداء
إذ يبصر فى ورق الشجر المتهاوى موت البذرة

---

(١) شجر الليل المسافر ـ الأعمال الكاملة ، دار العودة بيروت ط ١٧٢١ .
(٢) انظر كتابنا ص ٤٨٣ الصورة الشعرية ص ١٣٥ وما بعدها .